بين لي يعقبها فلم يتكلم اريت كانه يكتمها فعانقته وقبلت شفتيه يوم فقلت بالله بين لي يا رسول
الله ما حقيقة الحال قال بعد تأمل طويل قد قلت مرة رايت ربي بعيني راسي فقلت يا رسول
الله لو قلت لصدقت يا رسول الله فاحل ما اشكل لي من اختلاف العلماء الان المعلوم بالعيان
ليس كالبيان بالحكاية واللسان وبعد اللتيا والتي عرفنا ان كل ما فعله الفقراء ويفعلونه
فهو مستحبات وكل عقدوا عليه قلوبهم فهو عقائد صحيحة وان المتقدمين الطاعنين لم يذوقوا
مذاق المحققين المطعونين من لم يذق الذوق لم يعرف الفوقي ومن لم يعلم من عمل يكون
عدوا له عاجهل وهم معذورون من وجه لانهم لم يذوقوا ما ذاق القوم قال بعضهم ولو
ذاق عاذلي صبابتي صبا معي لكنه ما ذاقها ولان المتلقين عن الانبياء بعضهم على محض
التقليد بما يسمع وبعضهم على حظ من البصيرة فمثال حظ المقلد الخبر وليس الخبر كالمعاينة
ومثال حظ المستبصر الجذوة والقبس والشهاب فان صاحب الذوق مشاركهم من يوم
في بعض الاحوال وهو حصول الانوار بانواعها حتى نور الانوار غير المكيف ومثال تلك المشاركة
الاصطلاء وانما يصطلي بالنار من اوله لا من سمع خبرها شعر بردكم صحبت آتش كس ندارد
ذوق گرمی عمر ازاست وگران هي آيد وعلمنا ان من قال من الطاعنين ان من يحصل له النور
غير موجود في هذا الزمان غير بالغ مبلغ العرفان والايمان كما قال الامام التوربشتي رح
في شرح المصابيح حديث خرج رسول الله صلعم وفي يده كتابان فقال للذي في يده اليمنى
هذا كتاب من رب العالمين الحديث ان من لم يعتقد ان لله عبادا في كل زمان يشاهدون
في اليقظة ما لم يمكن لغيرهم ان يراه الا في النوم لم يهتد على الى حقيقة الايمان بالنبوة اذ
كان من حق الايمان ان لا يقابل امثال ذلك في اتباع الانبياء بالنكير ولا يستبدع الاطلاع
على مثل هذه الاحوال والمكاشفة في حق خواص الامة انتهى قال الفقراء معابون في الاولى مثابون

قال الفقير

في الاخرى فلا عيب فيهم غير ان فضائلهم صلوة وتسبيح ونصرة في الدين والاغزوان يتسمون
بما ليس فعلهم كذا الفعل من قبل لباحة التدين ومن الناس من يلبس الثياب الطويل العريضة
النفيسة بعضها فوق بعض ويأكل الكثير ويحصل السمن وهما المذمومان بلسان النبي صلعم لانه
عم قال ان الله لا يحب الاكول والشروب وانه لا يحب المسرفين وان الله لا يحب السمين
او الحبر السمين لا تغرسها ان الله لا يحب الفرحين ويفعلون المراء والحسد والحقد وسوء الظن با
لمؤمنين وغيرها مع انهم لا يذمون ولا يطعنون بل يذمون ويطعنون لحسدهم على الفقراء فلا تد
منهم الحذر كما قال النبي يوم ان اهل النعم اعداء فاحذروهم قال القائل حسدوا النعمة ما ظهرت
فرموها باباطيل الكلم واذا ما الله اسدى نعمة لم يضرها قول حساد النعم هذا من اعاجيب هذا
الزمان ومن التعصب وقلة العرفان فان خير الامور الانصاف وترك الجدل والاعتساف جعلنا
الله ممن لا يمارون ولا يراؤن ولا يمارون من ارسل نفسه مع الهوى فقد هوى في ابعد الهوى
رحم الله امرأ عرف قدره ولم يتعد طوره ولم يضرب منبره فاذا ظهر الحق الابلج فلا بد لنا
ان نترك المراء الحقيقي زاهدين في التظاهر والراغبين في الصمت والسلامة بقول النبي عم
من ترك المراء وهو محق بنى الله له بيت في ربض الجنة ومن ترك المراء وهو مبطل بنى له بيت
في ربض الجنة وبقول صاحب الخلاصة انه قال المناظرة وراء قدر الحاجة منهي وفي خزانة
الفتاوى من اراد في المناظرة تخجيل الخصم يكفر وقيل يخشى عليه الكفر وان يلازم صحبة
اهل الارادة من الفقراء الصالحين المتصفين الطائبين بالمؤمنين حسن الظن المداومين
على الاذكار والفكر بخطاب الله تعالى لحبيبه محمد المصطفى صلعم بقوله ولا تطرد الذين يدعون ربهم
بالغداة والعشي يريدون وجهه اي لا تطردهم عن مجالستك فانهم يطلبونني في متابعتك
فكل يريدون ولا يريدون من دوني اي لا تطردهم وكما قالوا وكل له مسؤل ودين ومذهب

Copyright © King Saud University